موعظة بعنوان :

((فضل لا إله إلا الله))

الحمد لله على إحسانه, والشكر له على توفيقه وامتنانه , وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيماً لشأنه, , وأشهد أن محمداً عبده ورسوله , الداعي إلى رضوانه, والبشير بجنانه , والنذير من نيرانه , والصلاة والسلام عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وإخوانه .

أما بعد :

فيقول ربنا في كتابه الكريم : {شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}[آل عمران:18]

في هذه الآية العظيمة أعظم شهادة ,من أعظم شاهد, بأعظم مشهود,فالشاهد هو الله سبحانه وتعالى وملائكته وأهل العلم,والمشهود هو كلمة التوحيد لا إله إلا الله,وهذا يدل على فضل هذه الكلمة العظيمة وهي لا إله إلا الله, فإنها كلمة الإسلام, ومفتاح دار السلام, وهي كلمة التقوى, وكلمة الإخلاص, والكملة الباقية, والكلمة الطيبة, والحجة الدامغة , وهي القوال الصواب, والعروة الوثقى, وهي أعلى شعب الإيمان, وأثقل حسنة في الميزان ,وهي أفضل الذكر, وهي شرط نيل الشفاعة , وأعظم مكفرات الذنوب , ويحرم صاحبها على النار , وهي أثقل شيء في الدنيا ,فلو وزنت بالسماوات والأرض لرجحت عليهن, ومن أجلها جردت السيوف من مغامدها, وشرع الجهاد بين أهلها وأعدائها,فمن قالها مخلصاً من قلبه حرم دمه وماله وحسابه على الله , فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لاَ

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ "

فمن مات عليها دخل الجنة , ومن كان آخر كلامه من الدنيا لا إله الا الله دخل الجنة , ولا يوفق لها عند الموت إلا من ثبت عليها في حال صحته وحياته قولًا وعملًا واعتقادًا , وإلا فليس كل من قالها تنفعه فقد قالها المنافقون فلم تنفعهم ,فهم في الدرك الأسفل من النار؛لأنهم قالوها ظاهرًا ولم يعتقدوا معناها باطنًا .

ولذلك جاءت هذه الكلمة مقيدة بشروط ثقال لا يوقف لها إلا من وفقه الله ويسرها الله عليه .

فمن قالها بلسانه, وعلم معناها بقلبه, وعمل بمقتضاها بجوارحه , فهو من أهلها وتنفعه يوماً من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصاب .

أما من قالها بلسانه, وناقضها بجوارحه ,فليس من أهلها, ولا تنفعه, بل تكون حجة عليه يوم القيامة, كمن يقولها وهو يدعو غير الله من الأموات وغيرهم ,ويشرك مع الله غيره في العبادات كمن يذبح أو ينذر لغير الله ونحو ذلك , أو يسأل السحرة والمشعوذين ويصدقهم ,فهذا ناقضها وهومن أهل النار خالداً مخلداً فيها أبداً إن مات على ذلك ولم يتب قبل موته .

فيجب على كل مسلم أن يعتني بهذه الكلمة العظيمة قولاً وعملًا واعتقاداً ودعوة إليها ,ويجب على كل مسلم أن يتعلمها أكثر مما يتعلم أمور دنياه, ولا عذر لأحد في جهلها أو جهل شروطها , فإن من وقع في شيء من نواقضها وهو في بلاد إسلامية تُعقد فيها دروس التوحيد, ويوجد من يفتي بمسائل التوحيد, فيخشى عليه أن لا يعذر, ويجب اجتناب ما يناقضها أو يخل بها من عبادة غير الله, أودعاء غير الله, أوالذبح أوالنذر لغير الله, أوالحلف بغير الله, أواستخدام السحر والتنجيم والاستسقاء بالنجوم, أوتعليق التمائم والحروز, أوحب غير الله كحب الله أو أشد, أوالخوف من غير الله كالخوف من الله أو أشد, أوالطيرة (وهو التشاؤم) , أوالتلفظ ببعض الألفاظ الشركية كقول بعضهم: ما شاء الله وشئت, وأنا داخل على الله وعليك, وغير ذلك مما يناقض كلمة التوحيد أو يخل بها فيجب اجتنابها والحذر منها.

فهذه نبذة مجملة مختصرة عن هذه الكلمة العظيمة, وإلا فالحديث عنها يطول ,والكلام في تفاصيلها كثير , فإن ذكر فضائلها وأدلتها يحتاج إلى مجلدات كثيرة فقد اتفق جميع الأنبياء والمرسلين في الدعوة إليها, فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يثبتنا عليها في الحياة, وأن يبعثنا عليها بعد الممات .

اللهم اجعل آخر كلامنا من الدنيا لا إله إلا الله .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين, وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين , وصلِ اللهم وسلِم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .